موالاة جماعة الإخوان المسلمين

لبعض الكفار الأمريكيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فإن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، والموالاة في الله، والمعاداة في الله كما صح بذلك الحديث عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وإن هذه العروة العظيمة من عرى الإيمان أَحَقُّ من اعتقدها وعمل بموجبها هم **أهل السنة**، وهم أولى الناس بالإيمان، وقد قال -تعالى-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وقال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وقد وعد الله هؤلاء بالغلبة لعدوهم حيث قال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّه وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

هذا، ومما أبرقت وأرعدت وأرجفت به الفرقة المسماة بـ جماعة ***الإخوان المسلمين***، الثورةُ على حاكم البلاد المصرية تحت ستار الفقر، والحقيقة أنهم أرادوا تهييج

وتثوير الرعية على حاكمهم تحت هذا الستار وهذا الشعار رجاء تحقيق أغراضهم ومطامعهم في حكم البلاد المصرية، وذلك بتقديمهم غيرَهم كباشَ فداء لهم بين يدي ثورتهم، غير أنهم لم يفلحوا في تحقيق غرضهم المنشود، لقوة قبضة الحكومة المصرية -حرسها الله- على زمام الأمور من جهة، ولذهاب المستند الذي استندوا إليه، والركن الذي ركنوا إليه، والمتكأ الذي اتكأوا عليه، في إشعال نيران الثورة والفتنة، في الحادي عشر من شهر صفر الجاري، ألا وهو تلك المرأة الأمريكية المسماة بهيلاري زوج كلنتون، التي دخلت مضمار وحلبة سباق حكم أمريكا ورئاستها، مع منافسها دونالد ابن ترامب، فسقطت في تلك الانتخابات ولم يُكتب لها ما صبت إليه، فكان ذلك ضربة قوية لتلك الفرقة، وصدق ربنا القائل: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لاَ تُنْصَرُونَ﴾ ودل قوله -تعالى-: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ على أن من تولى غير المؤمنين فإنه خاسر مغلوب، وقد قيل:

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهذه المرأة معروفة بمحاربتها للإسلام وأهله وبث الفتن والثورات في بلاد الإسلام وإعانتها لفرق الزيغ والضلال المنتحلة لما يسمى إعلاميًّا بالإسلام السياسي.

هذا، وإن الكفار وإن كانوا جميعًا على قدم المساواة في أصل البغض للإسلام وأهله، وعداوة الإسلام وأهله، إلا أن بعضهم أشد بغضًا وعداوة للإسلام وأهله من بعض، فهم متفاوتون في ذلك، ولست بصدد المقارنة بين هذا الرجل الأمريكي وتلك المرأة الأمريكية في مدى ودرجة البغض والعداوة للإسلام وأهله، وإنما المقصود هنا أن من أعظم أسباب عدم قدرة الفرقة الإخوانية على القيام بثورتهم ضد حاكم مصر، هو

انهيار ما استندوا إليه في تحقيق ذلك، وصدق ربنا القائل: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ وكان الرجل الحائز على رئاسة أمريكا قد وعد - على ما جاء في الأخبار- في حملته الانتخابية بتمرير -أي إقرار- قانون جعل جماعة الإخوان جماعة إرهابية، وقد يؤيد الله -سبحانه- هذا الدين ببعض الفجرة، قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **"وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"** والحديث في الصحيح، وهذا التأييد المذكور في الحديث يعد نصرًا للإسلام وأهله، وقد عد الله نصر الروم على الفرس نصرًا مع كونهم جميعًا كفارًا، غير أن الفرس لما كانوا عبدة نيران مشركين كانوا أشد شركًا وكفرًا من الروم الذين هم أهل كتاب، وكما أن المؤمنين ذوو درجات متفاوتة في الإيمان، فكذلك المشركون والكافرون، فإنهم متفاوتون في دركات الكفر، قال -سبحانه-: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّه يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ وبإحجام تلك الفرقة الإخوانية -قولًا وفعلًا- عن ثورتهم على إثر نتيجة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، يتجلى لكل ذي لب وبصيرة مدى موالاة تلك الفرقة لأعداء الإسلام، في الوقت الذي يرمون فيه غيرهم بالموالاة لأعداء الإسلام تحت مسمى العمالة، وهذا منهم جارٍ على حد المثل السائر: **رمتني بدائها وانسلت**، وإلى الله المشتكى، على أن أمر موالاتهم للكفار وشياطين الإنس ليس معصبًا بكفار الأمريكيين،

وإنما هو مثال، وقد قيل: **بالمثال يتضح المقال**، فهم يوالون كل من كان عونًا لهم على تحقيق مآربهم.

ونحن معشر -أهل السنة- وإن كنا نعتقد تفاوت المشركين في دركات كفرهم وبغضهم وعداوتهم للإسلام وأهله، إلا أنه يجب علينا الحذر من مكائد جميع الكافرين لأهل الإسلام، فهم جميعًا يتبادلون أدوار هذا البغض وتلك العداوة وتلكم المكائد لجميع أهل الإسلام.

فليحذر المسلمون -حكامًا ومحكومين- من محاولات الكفار لتفريقهم، وذلك ببث أسباب وذرائع ووسائل التقاطع والتدابر والتهاجر والتناحر والتنافر والتباغض والتشاحن والفتن بين المسلمين، فإن الاستجابة لمثل تلك الأسباب والذرائع والوسائل نذير شر مستطير على المستجيبين لها، فليعرف المسلم عدوه، ولو لبس عدوه ثوب الصديق والناصح، وقد قال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ * هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّه بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾.

هذا، وَلْيُعَلم أن الكافرين بشتى أصنافهم هم الإرهابيون بإطلاقٍ، وهم الذين تَوَعَّدُوا الرسل وأتباعهم بشتى أنواع الوعيد على مدار العصور، وآذَوْا رسل الله وأتباعهم، ولا يزال تَوَعُّدُهم وأَذَاهُم للمؤمنين قائمًا إلى ما شاء الله.

نسأل الله أن يبصر المسلمين بمكائد عدوهم، وأن يجعلهم يدًا واحدة على من سواهم، آمين، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليمًا

تم الفراغ منه في ليلة الأربعاء الموافق السادس عشر من شهر

صفر لسنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وألف

من الهجرة النبوية على صاحبها

الصلاة والسلام

وكتبه

أبو بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة المصري

أبو عبد الله